البــرهان المؤيد

هم السلاطين والسادات والأمرا ... .
قوم رضوا بيسير من ملابسهم ... والقوت لا تخطر الدنيا بهاجسهم .
صدورهم خاليات من وساوسهم ... فاصحبهموا وتأدب في مجالسهم .
وخل حظك مهما قدموك ورا ... .
اسلك طريقهموا إن كنت تابعهم ... واترك دعاويك واحذر أن تراجعهم .
فيما يريدونه واقصد منافعهم ... واستغنم الوقت واحضر دائما معهم .
واعلم بأن الرضا يختص من حضرا ... .
كن راضيا بهموا تسمو بهم وتصل ... إن أثبتوك أقم أو إن محوك فزل .
وإن أجاعوك جع أو أطعموك فكل ... ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل .
لا علم عندي وكن بالجهل مستترا ... .
ولا تكن لعيوب الناس منتقدا ... وإن يكن ظاهرا بين الوجود بدا .
وانظر بعين كمال لا تعب أحدا ... ولا تر العيب إلا فيك معتقدا .
عيبا بدا بينا لكنه استترا ... .
تنل بذلك ما ترجوه من أرب ... والنفس ذلل لهم ذلا بلا ريب .
بل كل ذلك ذل ناب عن أدب ... وحط رأسك واستغفر بلا سبب .
وقف على قدم الإنصاف معتذرا ... .
إن شئت منهم بريقا للطريق تشم ... عن كل ما يكرهوه من فعالك دم .
والنفس منك على حسن الفعال أدم ... وإن بدا منك عيب فاعتذر وأقم .
وجه اعتذارك عما فيك منك جرى ... .
لهم تملق وقل داووا بصلحكم ... بمرهم العفو منكم داء جرحكم .
أنا المسيء هبوا لي محض نصحكم ... وقل عبيدكم أولى بصفحكم